معارضته للرسول قبل وفاته. وليس هناك من أدلة إلى أن جزءاً من بني حنيفة أدَّى، أو وافق على أداء الزكاة إلى المدينة. وكذلك، فلا يرد قط ذكر لرجل من بني حنيفة يشارك في مغازي الرسول؛ ولم يكن له نفوذ في هذه القبيلة.

ب –القبائل إلى الشمال الشرقي من المدينة:

في حينه، كانت المنطقة الواقعة مباشرة إلى الشمال الشرقي من المدينة مأهولة بخليط من القبائل البدوية ـ أسد، طيِّئ،وغطفان ـ التي لم يكرس الرسول نفوذه عليها في حياته[٨٠].

والسمة الأكثر بروزاً للوضع في تلك المنطقة كانت تفتت القبائل إلى بطون صغيرة، والتحالفات المعقدة فيما بينها[٨١]. وحوالي أيام الرسول، لانجد بين هذه القبائل سيِّداً بمنزلة هوذة. وقد كانت خارج مناطق النفوذ البيزنطية أو الفارسية، كما استشرت بينها العداوات، بسبب المعارك الدامية التي دارت رحاها بين القبائل المختلفة[٨٢]. وهذه العداوات كانت عاملاً رئيسياً في سلوكها إزاء الرسول ودعوته[٨٣].

والقبيلة التي يرد ذكرها أكثر من سواها في هذه المجموعة، وذلك بالنسبة إلى علاقتها بالرسول، هي فزارةفرع من غطفان. ويبدو أنها كانت الأكبر والأقوى في محيطها. وسيدها، عُيينة بن حصن، حارب إلى جانب الرسول وضده. ففي حصار المدينة، كان متحالفاً مع المكيين[٨٤]. وفي فتح مكة ووقعة حنين كان تحالفه مع المسلمين. وعيينة هو أحد أولئك الذين يتردد اسمه كثيراً بين "المؤلفة قلوبهم"[٨٥]. وليس هناك ثبت لاعتناقه الإسلام في حياة الرسول، إلا